دور أخلاقيات العمل في تعزيز المسؤولية الاجتماعية

The role of business ethics in promoting social responsibility

حوشين كمال
جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، (الجزائر)
haouchinek@gmail.com

رحيل أسية (*)
جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، (الجزائر)
assiaamira2010@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2019/11/17 *تاريخ القبول: 2019/11/18*

الملخص:

تعتبر قضية الأخلاقيات في مجال الأعمال من القضايا التي أصبح لها صدى واسع في هذه الأيام، كون أخلاقيات العمل تهدف لتحديد القواعد التي تحكم وتضـــبط ســـلوكيات الأفراد وما يفعلونه، وكل القرارات الأخلاقية أساسها قيم الفرد والقيم هي مبادئ سلوك مثلا الأمانة، المساءلة، الالتزام بتنفيذ الوعود، ...الخ، وتعد هذه القيم كأساسيات لتحقيق المسؤولية الاجتماعية التي تعتبر من أكبر التحديات التي تواجهها المنظمات في البلدان النامية والمتقدمة، والتي من خلالها يمكن للمنظمة تحقيق التميز والتفوق.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، أخلاقيات العمل، المسؤولية الاجتماعية.
تصنيف جل: A13, D71, M14

Abstract

The question of ethics is among the most important questions that have been widely heard manly with last financial Scandal that occur in the last decades, because the ethics of work aims to determine the rules that govern and control the behavior of individuals and what they do, and all moral decisions based on individual values and values are principles of conduct such as honesty, loyalty, integrity..., and these values as the basis for achieving social responsibility, which becomes among the most biggest challenges that the firm confront in the under developed and developed countries. and which the organization can achieve excellence and excellence.

Keywords: Ethics, Ethics of Work, Social Responsibility.
JEL classification : A13, D71, M14

(*) المؤلف المرسل

تمهيد:

في ظل التطور الحاصل في البيئة العالمية على المستوى الاقتصادي والثقافي أصبحت المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل تعد من أهم التحديات التي تعيشها المنظمات في العصر الحالي، إذ يجب على المنظمات التي تسعى إلى تحسين سمعتها وصورتها أن توفق جميع أعمالها بشكل يحترم الجهات ذات العلاقة بعمل المنظمة.

فأخلاقيات العمل تعد من أساسيات النجاح لأنها تعكس ثقة المنظمة بموظفيها وأجهزتها، وكذلك ثقة المجتمع الذي تعمل في خدمته، فالالتزام بالأخلاقيات سوف يقود إلى تطوير العاملين ويعكس الاهتمام الذي يوليه هؤلاء العاملين للالتزام بعناصر أخلاقيات المهنة، وعدم الالتزام سوف يؤثر بشكل مباشر على سمعة المنظمة، وهو ما يهدد مستقبل المنظمة في النمو والبقاء والاستمرار. كما تعد المسؤولية الاجتماعية قرار استراتجيا تتبناه المنظمة ويتم تنفيذه وتفعيله بأنشطتها المختلفة، حيث تطبق بعض هذه المنظمات المسؤولية الاجتماعية مرغمة بالقانون فنراها تقدم للمجتمع أقل ما هو مطلوب منها والبعض الآخر يطبقها طواعية ورغبة بالمساهمة في تحسين المجتمع.

وقد بدأت منظمات الأعمال في السنوات الأخيرة بالعمل على تعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل في مختلف المجالات حيث لم يعد يقتصر تطبيقها على نشاط أو وظيفة واحدة من وظائف المنظمة بل يجب أن يتعدى ذلك ليشمل جميع أنشطة ووظائف المنظمة كالإنتاج والعمليات والتسويق والموارد البشرية والإدارة المالية والمحاسبة والعلاقات العامة والبحث والتطوير والموارد المعلوماتية والمعرفية فضلا عن التخطيط والتنظيم والرقابة والتوجيه والإدارة الإستراتيجية.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

ما دور أخلاقيات العمل في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال؟.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول أحد السلوكيات الأخلاقية والاجتماعية للمنظمات التي تحظى باهتمام مشترك بين المنظمة والمجتمع والبيئة المحيطة بالمنظمة. وذلك من خلال التطرق إلى مفهومي المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل باعتبارهما من المظاهر التي أصبح لا يمكن لمنظمات اليوم أن تستغني عنها بأي شكل من الأشكال، حيث يمثل هذا البحث إسهاما متواضعا يربط بين كل من المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات

العمل من خلال التعرف على دور أخلاقيات العمل في الارتقاء بتحقيق المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال، مع توضيح طبيعة العلاقة التي تربط بينهما.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الجوانب الآتية:

- تأصيل المفاهيم الأساسية لكل من المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل والتعرف على جوانبها المختلفة؛
- تسليط الضوء على أهمية كل من المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل كمؤشر ضبط لسلوكيات الأفراد في المنظمات مما يسمح لهذه الأخيرة من التعايش مع بيئتها وتحقيق مزيد من التطور والارتقاء؛
- التعرف على الدور الذي تلعبه أخلاقيات العمل في تعزيز وترسيخ المسؤولية الاجتماعية على مستوى المنظمات؛
- التوصل لضبط وتحديد طبيعة العلاقة بين أخلاقيات العمل والمسؤولية الاجتماعية التي تسمح للمنظمة من الاستمرار والنمو.

من أجل الإلمام بجميع جوانب الموضوع وسعيا للإجابة على الإشكالية المطروحة ارتأينا تقديم هذه الدراسة في ثلاثة محاور:

- المسؤولية الاجتماعية –إطار نظري–؛
- مفاهيم أساسية حول أخلاقيات العمل؛
- علاقة المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل.

1- المسؤولية الاجتماعية –إطار نظري–

خُصص لموضوع المسؤولية الاجتماعية مساقات دراسية في الجامعات والمعاهد وأقيمت الكثير من المؤتمرات والندوات لمناقشة جوانبه المختلفة.

1-1- تعريف المسؤولية الاجتماعية:

شهد تعريف المسؤولية الاجتماعية تغيرات جوهرية على مر الزمن ولا يزال يتطور مع تقدم المجتمع، فلا يوجد تعريف يحظى بقبول تام، كما لا زال الجدل قائما حول ما إذا كانت المسؤولية الاجتماعية عملا خيريا فقط من جانب المؤسسة، أو امتثالا مطلقا للقانون، لكن القاسم المشترك بين معظم التعريفات هو أن المسؤولية الاجتماعية مفهوم تدرج بموجبه المنظمات الأنشطة الاجتماعية والبيئية في السياسات والبرامج الخاصة بأعمالها بهدف تعزيز دورها في المجتمع، وفيما يلي نورد بعض من هذه التعريفات:

تعريف "Drucker(1977)"، حيث عرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: التزام المنظمة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه"، وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعا لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة. كما تم تعريفها من قبل المجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها: الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل.[1]

وقد عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام أصحاب النشاطات الاقتصادية بالإسهام في التنمية الاقتصادية المستدامة لتحسين مستوى معيشة السكان بأسلوب يخدم الاقتصاد والتنمية في آن واحد بما يجعلها جيدة للتنمية، وذلك من خلال العمل مع العاملين في تلك المنظمات وعائلاتهم، والمجتمع المحلي والمجتمع الوطني ككل.[2]

أما المفوضية الأوربية فقد عرفتها بأنها عملية توحيد الاعتبارات والاهتمامات البيئية والاجتماعية لمنظمات الأعمال مع أنشطتها وعملياتها وفعاليتها وتفاعلها مع ذوي المصلحة على أساس طوعي.[3]

و خلاصة القول أن المسؤولية الاجتماعية وهي مسؤولية المنظمة عن الآثار المترتبة لقراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة.

1-2- الأسباب التي أدت إلى تنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية

أشارت العديد من الدراسات إلى أن بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء نتيجة العديد من التحديات كان من أهمها:[4]

1-2-1- العولمة: حيث أضحت العديد من الشركات متعددة الجنسيات ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية، وأصبحت تركز في حملاتها الترويجية على أنها تهتم بحقوق الإنسان، وتلتزم بتوفير ظروف عمل آمنة للعاملين، وبأنها لا تسمح بتشغيل الأطفال، كما تهتم بقضايا البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

---

1 السحيباني صالح. **"المسؤولية الاجتماعية و دورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية"**، المؤتمر الدولي حول **القطاع الخاص في التنمية: تقييم و استشراف**، يومي 23-25 مارس 2009، بيروت، ص 04.

2 Michel Capron et Françoise Quairel-Lanoizelée, **la responsabilité d'entreprise**, 2 éditions la découverte, Paris, 2007, p23.

3 ياسر شاهين، **"البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص الفلسطيني"**، فلسطين، بدون سنة نشر، ص05.

4 فؤاد محمد حسين الحمدي، **"الأبعاد التسويقية للمسؤولية الإجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك"**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق، 2003، ص ص35-36.

1-2-2- تزايد الضغوط الحكومية والشعبية: من خلال التشريعات التي تنادي بضرورة حماية المستهلك والعاملين والبيئة، الأمر الذي قد يكلف المنظمة أموالاً طائلة إذا ما رغبت في الالتزام بتلك التشريعات، وبخلاف ذلك قد تتعرض للمقاطعة والخروج من السوق بشكل عام.

1-2-3- الكوارث والفضائح الأخلاقية: حيث تعرضت الكثير من المنظمات العالمية لقضايا أخلاقية، مما جعلها تتكبد أموالاً طائلة كتعويضات للضحايا أو خسائر نتيجة المنتجات المعابة.

1-2-4- التطورات التكنولوجية المتسارعة: فرضت على منظمات الأعمال ضرورة الالتزام بتطوير المنتجات، وتطوير مهارات العاملين، وضرورة الاهتمام بالتغيرات في أذواق المستهلكين وتنمية مهارات متخذي القرار. خاصة في ظل التحول من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد قائم على المعلومات والمعرفة، وزيادة الاهتمام برأس المال البشري بدرجة أكبر من رأس المال المادي.

وبالتالي نجد أنه مع تغير بيئة العمل العالمية، فإن متطلبات النجاح والمنافسة تغيرت أيضا. إذ أصبح لزاما على منظمات الأعمال أن تضاعف جهودها، وأن تسعى نحو بناء علاقات استراتيجية أكثر عمقا مع المستهلكين والعاملين وشركاء العمل ودعاة حماية البيئة والمجتمعات المحلية والمستثمرين، حتى تتمكن من المنافسة والبقاء في السوق.

1-3- أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

حدد "Carroll" أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية تتمثل في البعد الاقتصادي والأخلاقي والقانوني والخيرة، وفي إطار ذلك طور مصفوفة يبين فيها هذه الأبعاد الأربعة وكيف يمكن أن تؤثر على كل واحد من المستفيدين،[1] والشكل التالي يوضح هرم "Carroll" للمسؤولية الاجتماعية:

ل رقم (1): أبعاد المسؤولية الاجتماعية حسب "Carroll"

[1] طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، **"المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال"**، ط3، دار وائل لننشر، عمان، 2010، ص81.

المصدر: طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال**، ط3، عمان، دار وائل لننشر، 2010، ص83.

إن المسؤولية الاجتماعية والبيئية الشاملة هي حاصل مجموع أبعادها الأربعة ويمكن كتابتها بشكل معادلة:

المسؤولية الاجتماعية والبيئية الشاملة: المسؤولية الاقتصادية + المسؤولية القانونية + المسؤولية الأخلاقية + المسؤولية الخيرة

و تجدر الإشارة إلى أن وجهات نظر الفئات ذات المصلحة الأساسية حول المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وفق هذه المكونات الأربعة تتباين من ناحية الأهمية التي تعكس مصلحتها فمثلا يركز المساهمين بالدرجة الأولى على البعد الاقتصادي في حين يركز الزبائن على البعد الأخلاقي أما الموظفين فما يهمهم هو البعد القانوني أما المجتمع المدني فيعطي أهمية كبرى للبعد الخير من المسؤولية.[1]

2- مفاهيم أساسية حول أخلاقيات العمل

إن جوانب السلوك الأخلاقي وضرورة العمل بأخلاقيات العمل لا ترتبط بمجتمعات محددة، بل إنها أصبحت موضوعا حيويا مهما تواجهه منظمات الأعمال في الدول المتقدمة والنامية، حيث أصبح هذا المفهوم يشكل جزءا رئيسيا من صناعة النمو في المنظمات، عقب ذلك القدر الهائل من الفضائح والتجاوزات واتساع دائرة الجرائم والفساد الإداري خاصة جرائم الاختلاس والرشوة واستغلال النفوذ التي تشهدها المنظمات على مستوى العالم.

2-1- تعريف الأخلاق:

تمثل الأخلاق اصطلاحا مجموعة القيم والمعايير التي يعتمد عليها أفراد المجتمع في التمييز بين ما هو جيد وما هو سيئ، وتمييز ما هو صواب وما هو خطأ.[2]

وقد عرف "garden" الأخلاق بأنها ما يؤمن به الفرد من القيم خلال القيام بسلوك معين في موقف معين، ويتفق معه في ذلك "Negros" الذي يرى في الأخلاق بأنها مجموعة من المبادئ المدونة، تأمر وتنهي عن سلوكيات معينة تحت ظروف معينة وهي انعكاسات القيم التي يتخذها الافراد كمعايير تحكم سلوكياتهم.[3]

---

[1] بومدين بروال، **"دور الإبداع التكنولوجي في تحقيق متطلبات المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسات"**، الملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية، جامعة سعد دحلب، البليدة، 18 و19 ماي 2011، ص08.

[2] نجم عبود نجم، **"أخلاقيات الإدارة في عالم متغير"**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2005، ص18.

[3] عادل حرموش، سعد العنزي، **" أخلاق الإدارة وادارة الأخلاق"**، بحث مقدم للمؤتمر الأول للإدارة، جامعة اربد، الأردن، 2000، ص21.

وتعرف أيضـــا على أنها معايير للتصـــرف والســـلوك التي نتوقع أن يتبعها الناس وتتعلق الأخلاق الشخصية بأفعال الفرد اليومية.[1]

2-2- تعريف أخلاقيات العمل:

عرف كل من "Robbins et Decenzo" أخلاقيات العمل بأنها مجموعة القواعد والمبادئ التي تحدد ما هو السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ.[2]

غير أن تشـارلز وجاريت جوتز يشـيران في كتابهما الإدارة الإسـتراتجية إلى أن الغرض من الأخلاقيات في مجال العمل ليس فقط لتعلم الفرق بين الصـــواب والخطأ، ولكن لتســـليح الأفراد بالأدوات اللازمة للتعامل مع تعقيد السلوك الأخلاقي، تلك الأدوات التي يمكن أن يستعملوها للتفكير والتعرف أثناء التطبيق لمقررات الإستراتجية.[3]

كما يعرف"Valok.P.W.van" أخلاقيات العمل بأنها الدراسة المنهجية للخيار الأخلاقي التي يتم من خلالها اختيار ما هو جيد.[4]

وتم تعريفها كذلك: بأنها عبارة عن أبعاد أوسع وأكثر وضـوحا، الغرض منها هو منظومة من القيم الاجتماعية والذاتية تحكم التصرفات الفردية والمؤسسية في مختلف المواقف والظروف، وتحدد السلوكيات الجيدة والغير جيدة، وتنعكس في القوانين والتعليمات وقواعد السلوك والمعايير المهنية.[5]

مما ســـبق يمكن القول أن مفهوم أخلاقيات العمل يشـــير إلى مجموعة المعتقدات والقيم والمبادئ التي تحكم سـلوك الفرد في اتخاذ القرارات والتمييز بين ما هو صـواب وما هو خطأ في موقع العمل، مع محاولة عمل ما هو صواب وجيد.

2-3- مبادئ أخلاقيات العمل:

إن أي بناء أو تكوين فكري لأخلاقيات العمل يجب أن يقوم على مبادئ أسـاسـية مرتبطة بالفرد ومحيطه، والمتمثلة أساسا في:[6]

- الإنسانية: وهي تقوم على أن الحياة ثمينة؛
- الاستقلالية: أي أنه على الفرد أن يفكر أن يكون مسؤولا؛

---

[1] خالد الطراونة، عطا الله ومحمد منصور أبو جميل، " **أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية**" ،المؤتمر الدولي الثاني بعنوان: الفرص الإدارية والاقتصادية في بيئة الأعمال التنظيمية، كلية إدارة الأعمال بجامعة مؤتة، الأردن، يومي 23-25 أفريل 2013، ص03.

[2] نجم عبود نجم، **أخلاقيات الإدارة و مسؤولية الأعمال في شركات الأعمال**، مؤسسة الوراق لمنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص ص16-17

[3] تشارلز وجاريت جوتز،**"الإدارة الإستراتجية"**، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، 2001، ص112.

[4] نجم عبود نجم،**"أخلاقيات الإدارة في عالم متغير"**، مرجع سبق ذكره، ص20.

[5] زكريا مطلك الدوري، أحمد علي صـالح، **"إدارة الأعمال الدولية منظور سـلوكي واسـتراتجي"**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص434.

[6] جاو حدو رضـــا، **"حقائق حول أخلاقيات الأعمال في المحاســـية حالة الجزائر"**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية (التواصل)، مديرية النشر، العدد 20، جامعة باجي مختار، عنابة، 2007، ص69.

- العدالة: تقاسم مزايا ونقائص الممارسات المهنية؛
- الاستفادة: أي ضرورة التصرف والحركة لفائدة المجتمع.

2-4- أهمية أخلاقيات العمل:

تتمثل أهمية الالتزام بأخلاقيات العمل في:[1]

2-4-1- على مستوى المنظمة: يتجلى في كون أن اهتمام المنظمات بالالتزام بأخلاقيات العمل من شأنه أن يكسبها سمعة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية والذي ينعكس ايجابا على المنظمة ومردودها وكذا نسبة أرباحها. كما يمكن المنظمة من اكتساب ميزة تنافسية.

2-4-2- على مستوى الفرد: تتمثل فيما يلي:

- تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته؛
- يحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة ويضبط سلوكه وتوجيهه؛
- تمثل أحكاما معيارية في تقييم سلوك الفرد وسلوك الآخرين في بعض المواقف والتصرفات، وتحدد إذا كانت إيجابية ومرغوبة أو غير مرغوبة؛
- تعمل على وقاية الفرد من الانحراف؛
- تلعب دورا رئيسيا في حل الخلافات واتخاذ القرارات عند الأفراد.

2-4-3- على مستوى المجتمع:

- تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة؛
- تعمل كموجهات لسلوك الأفراد والجماعات، وتقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية، ولا يستقيم المجتمع بدونها؛
- يتحقق بها الانضباط للفرد والجماعة وتنظم العلاقات في ضوء الأخلاق المستمدة من الكتاب والسنة؛
- توجه كل نشاط إنساني نحو الأهداف السامية؛
- تلعب الأخلاق دورا بارزا في تحقيق التنمية للمجتمع؛
- تؤدي دورا مهما في العلاقات الإنسانية بين أبناء المجتمع وتبعدهم عن العنف والصراعات.

3- علاقة المسؤولية الاجتماعية بأخلاقيات العمل

[1] بلال خلف السكارنه، **أخلاقيات العمل**، دار المسيرة، عمان، 2009، ص ص24-25.

بالرغم من أن الممارسة الأخلاقية في المنظمات كانت أسبق لدى الأفراد من ممارسة المسـؤولية الاجتماعية، إلا أن هناك علاقة قوية بين المفهومين. حيث أن هذه العلاقة في أكثر الأحيان أدت إلى الربط والتداخل بين الاثنين حيث أن الحديث عن إحداهما يرتبط بشكل صريح أو ضمني بالحديث عن الأخرى.

ففي الأصل مفهوم المسؤولية الاجتماعية هو وليد المصلحة الذاتية وليس نتاجا عن رؤية أخلاقية. فالمسؤولية الاجتماعية وليدة النموذج الاقتصادي القائم على الكفاءة (تعظيم الربح) وسرعان ما ظهرت الأبعاد السلبية لهذا المفهوم على مختلف الأطراف. مما أدى بالمنظمات إلى التحول إلى نمط المصلحة الذاتية المستنيرة بالأخلاقيات الأكثر توازنا بين مختلف الأطراف وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال ما يأتي:[1]

- لقد أصبح واضحا لدى المنظمات أن الإخلال بالمسؤولية الاجتماعية والالتزامات في المجتمع ليس في صالح المنظمة، فالمحاكم يمكن أن تجعل المنظمات المخلة بمسؤولياتها الاجتماعية في دوامة طويل وأمام تكاليف وأعباء ضخمة مقارنة مع التكاليف التي تتحملها عند قيامها بالالتزامات الاجتماعية. مما يؤكد أن المسؤولية الاجتماعية هي حقا نتاج تحميل رشيد للمنفعة العائدة في ظل الظروف الجديدة؛
- منذ بداية هذا القرن صدرت عدة قوانين في الدول الصناعية توضح حقيقة مهمة للمنظمات، هي أنها كانت تعمل أولا لمصلحتها الاقتصادية الصرفة لتأتي المسؤولية الاجتماعية لتجبرها على إعادة النظر في ذلك سواء الالتزام بالقوانين الجديدة أو تنفيذ القوانين القائمة؛
- إن التحميل الاقتصادي لمنظمات الأعمال يوضح أن المسؤولية الاجتماعية يمكن أن تدفع أية منظمة أن تكون لها عوائد مقابل نفقاتها. وهذا ما يجعلها مقبولة، فهي وسيلة فعالة لتعزيز سمعة المنظمة والشعور الودي والصورة الذهنية الملائمة لدى الزبائن.

وقد أوضح "Daft" بأن الأخلاقيات تتعمق بالقيم الداخلية والتي هي جزء من البيئة الثقافية للمنظمة وأيضا بأشكال القرارات المتعمقة بالمسؤولية الاجتماعية وذلك بما يتصل بالبيئة الخارجية، إذ أن المسألة الأخلاقية تؤثر على تصرفات الفرد أو المجموعة أو المنظمة بشكل (سلبي أو ايجابي) على الآخرين.[2]

[1] نجم عبود نجم، **أخلاقيات الإدارة في عالم متغير**، مرجع سبق ذكره،ص ص141-144.
[2] Daft, Richard L, **Management**, South–Western & College Publishing Co, Canada,2003, p139

في حين وصف "Weihrich and Koontz" أخلاقيات العمل بأنها كل ما يتعلق بالعدالة وبعض النواحي مثل توقعات المجتمع والمنافسة بنزاهة والإعلان والعلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية.[1]

حيث يمكن القول أن هناك علاقة متداخلة بين المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل إذ أن أولوية الكفاءة في تعظيم موارد المنظمة من تقديم خدمة أفضل وما شابه ذلك كانت في المرحلة الأولى ولغاية ستينات القرن العشرين في حين نرى أن المرحلة الثانية كان التركيز على المسؤولية الاجتماعية في الأدبيات الإدارية إلى جانب التأكيد على الكفاءة خلال سنوات السبعينات ومن ثم الانتقال أو التحرك إلى التركيز على أخلاقيات الادارة إلى جانب المسؤولية الاجتماعية والكفاءة. والشكل رقم (02) يوضح أبعاد هذا التداخل:

شكل رقم (02): أبعاد تداخل المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل

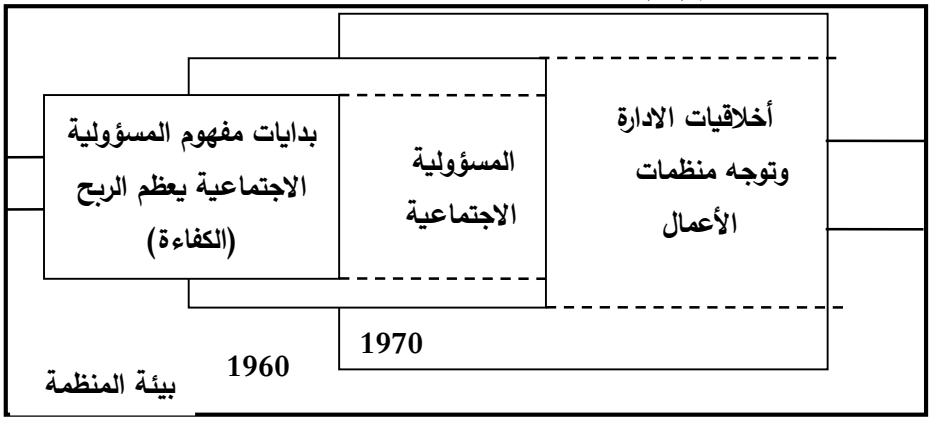

المصدر: نجم، نجم عبود، **أخلاقيات الإدارة في عالم متغير**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة ، سلسلة بحوث ودراسات، 2000، ص147.

وينعكس تبني كلا المفهومين (المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل) في ثلاث مستويات:[2]

3-1- المستوى الكمي:

ويتمثل في مدى مساهمة المؤسسة في النمو الاقتصادي ومدى مشاركتها في حل مشاكل المجتمع وذلك على الصعيد المحلي والدولي بالنسبة للشركات المتعددة الجنسيات، من خلال العدالة والمساواة وعدم تضليل الزبائن مهما كانت العلاقة بين المؤسسات والدول.

3-2- المستوى الجزئي:

[1] Weihrich, Heinz and Koontz, Harold, **Management: A Global Perspective**, International Edition, McGraw Hill Inc, New York, USA ,1993, p70

[2] Jerry johnson,Kevan Scholes,Richard Whittington ,Frederic Frény,**"Stratégique"**,7eme Edition, edition Pearson Education, France, 2005, P 226.

إن تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية على المستوى الجزئي يؤدي بالمؤسسة ومختلف أصحاب المصالح إلى تفادي الكثير من مشاكل الأخلاقيات.

3-3- على المستوى الفردي:

يتمثل في مختلف سلوكيات المديرين والموظفين وحملة الأسهم أثناء القيام بأنشطة المؤسسة، حيث تنعكس أخلاقيات كل من المدراء وحملة الأسهم أثناء اتخاذ القرارات الإستراتجية للمؤسسة، أما بالنسبة للموظفين فتنعكس أخلاقياتهم أثناء تنفيذهم للقرارات وقيامهم بأعمالهم لإنتاج السمع والخدمات التي سيستفيد منها المجتمع عامة والزبون بصفة خاصة.

ومنه يمكن القول أنه إذا ما تم أخذ أخلاقيات العمل بعين الاعتبار أثناء القيام بمختلف أنشطة المؤسسة سيكون حتما للمؤسسة دور إيجابي لصالح المجتمع وهذا ما يهدف إليه مفهوم المسؤولية الاجتماعية. ولتوضيح أكثر نستعين بالشكل الآتي:

الشكل رقم (03): المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل

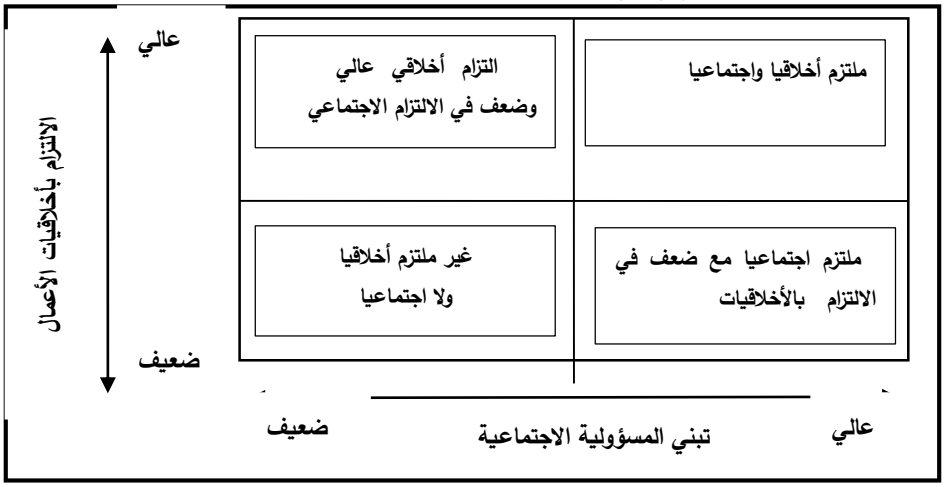

المصدر: طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص197.

يبين الشكل أعلاه أنه اذا كانت المؤسسة ذات توجه اجتماعي والتزام أخلاقي عالي، ففي هذه الحالة فان المؤسسة ملتزمة أخلاقيا واجتماعيا في مخرجاتها وسلوكياتها من مجمل الجوانب القانونية منها والغير قانونية. أما إذا كانت في الاتجاه المعاكس لهذا الموقف غير ملتزمة أخلاقيا وغير مبادرة في تبني أي مسؤوليات اجتماعية تجاه مختلف الأطراف. في حين نجد أن هناك أن مؤسسات تلتزم بمسؤولية اجتماعية كبيرة لكنها أقل التزاما بجوانب الأخلاقيات والسلوكيات المقبولة في قراراتها، حتى قد يصل الأمر بالبعض منها إلى تمويل

هذه الالتزامات الاجتماعية بما تحصل عليه من عوائد نتيجة من السلوكيات الغير أخلاقية. أما الحالات الأخرى والتي تكون فيها المؤسسات ملتزمة بالأخلاقيات بحدود كبيرة لكنها تقصر في دورها الاجتماعي إلا بما يفرضه القانون.[1]

ومنه يمكن الإجابة على السؤال المطروح سلفا وهو أن العلاقة بين أخلاقيات العمل والمسؤولية الاجتماعية تتمثل في علاقة تكامل فلا يمكن أن يتحقق أحدهما دون تبني المفهوم الآخر والدليل على ذلك وكما أشرنا سابقا أن للمسؤولية الاجتماعية عدة أبعاد ومن بينها البعد الأخلاقي، والمتمثل في الأنشطة والسلوكيات المقبولة من المجتمع. فالالتزام بأخلاقيات العمل سيكون له حتما نتائج ايجابية على المجتمع وخاصة الزبائن.

خلاصة:

لقد نمت وتطورت المسؤولية الاجتماعية كنتيجة طبيعية لإخفاق الأعمال في الاستجابة لاحتياجات بيئتها الاجتماعية و لمصالح الأطراف الأخرى فيها. فهي نتاج المشكلات الكثيرة والأزمات العديدة التي ارتبطت بحرية الأعمال ونظرتها الضيقة لمصلحتها الذاتية على حساب المجتمع الذي تعمل فيه. لهذا لم يكن ممكنا الاستمرار بحرية الأعمال خاصة بعد أن بدأت منظمات الأعمال تواجه ظروفا جديدة ووعيا اجتماعيا وبيئيا ومفاهيم جديدة تقوم على المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل من أجل مراعاة مصالح الأطراف الأخرى ومصلحة المجتمع ككل.

ونستنتج من خلال ما قمنا باستعراضه أن هناك ارتباط وتداخل وثيق بين أخلاقيات العمل وتنفيذها والعمل بها بالشكل المطلوب وبين المسؤولية الاجتماعية وترسيخها على مستوى المنظمة، فتطبيق أخلاقيات العمل يؤدي بالضرورة إلى تبني شؤون المجتمع أي تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية، والعكس صحيح حيث يتضمن مفهوم المسؤولية الاجتماعية الالتزام بالمعايير الأخلاقية للمجتمع وأفراد المؤسسة قي نفس الوقت.

فالمسؤولية الاجتماعية تمثل ذلك الاطار الرسمي ضمن القانون من جهة ومن الجانب الآخر يكون لها بعد أخلاقي يتمثل في الالتزام بالمبادرات الاجتماعية الطوعية التي تعبر عن النزاعات الأخلاقية أكثر من الامتثال لقانون مفروض.

[1] طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، مرجع سبق ذكره، ص ص197-200.